

**(تحت نجمة واحدة)**  
**مختارات من الشعر البولندي**

تصميم الغلاف  
عبد العزيز محمد



# (تحت نجمة واحدة)

مختارات من الشعر البولندي

ترجمة :

فهد حسين العبود

تأليف :

مجموعة من الشعراء البولنديين

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠٢٢م

العنوان الأصلي للكتاب:

Antologia poezji polskiej  
(pod jedną gwiazdką)

الكاتب: Grupa polskich poetów

الناشر: Wydawnictwo a5, 1997

المترجم: فهد العبود

الآراء والمواقف الواردة في الكتاب هي آراء المؤلف ومواقفه ولا تعبّر  
(بالضرورة) عن آراء الهيئة العامة السورية للكتاب ومواقفها.

بدأ نجم شيمبورسكا يسطع انطلاقاً من ديوانها الثالث «نداء إلى بيتا»، حيث تظهر الشيمات التي استمرت شيمبورسكا بطرحها والتوسع فيها في أعمالها اللاحقة وعلى رأسها ثيمة الإنسانية، أي الإنسان وما يحمل من هموم وتساؤلات وبحث عن معنى الوجود والطبيعة.

ومما يميز هذه الشاعرة التقاطها لظواهر ودقائق - قلماً تلفت الانتباه بسبب عاديته - فتتوقف عندها طويلاً وتسبر أغوار علاقتها بالإنسان. ولا تهمل الشاعرة في أعمالها التاريخ بوصفه حاملاً لمسيرة الإنسان.

تعد لغة شيمبورسكا لغة خفيفة بسيطة لكنها محسوبة بدقة ومفصلة على قياس مشروع القصيدة دون زيادة مملة.

ويمكن القول إن شيمبورسكا لا تحمل فلسفة معقدة، لكنها قادرة على تحريض القارئ على التأمل.



## سعادة الكتابة

---

أين تمضي هذه الغزالة المكتوبة، في الغابة المكتوبة؟

ألكي تشرب من الماء المكتوب

الذي يعكس فمها كورق الكالك؟

لماذا ترفع رأسها، هل تسمع شيئاً؟

على أربعة أقدام، مستعارة من الحقيقة تقف،

من تحت أصابعي تشنف آذانها.

«الصمت»، هذا اللفظ أيضاً يصرصر على الورق

ويلفّ

الأغصان المنبثقة من كلمة «غابة».

على الورقة البيضاء تتحفز للقفز

الأحرف التي يمكن أن تصطفّ بشكل سيّء،

الجمل المحيقة،  
التي لا منقذ منها.  
في قطرة الحبر، احتياطي كبير  
من صيادين بعين مُعْمَضَةٍ،  
جاهزين للركض خلف قلم الحبر المنحدر،  
للإحاطة بالغزاة، للتسديد  
نسوا أن هذه ليست الحياة  
هو شيء آخر، يسوده قانون (الأسود على الأبيض)  
لمح البصر هنا سيطول كما أشاء،  
قابل للتقسيم إلى أبديات صغيرة،  
مفعمة بطلقاتٍ عالقةٍ في الهواء.  
أبدأ لن يحدث شيءٌ هنا، إذا أمرتُ بذلك  
دون إرادتي، حتى ورقة الشجر لن تسقط



والعشب لن ينهرس تحت نقطة الحافر.

هل يوجد إذاً هكذا عالمٌ مستقلٌّ

أتحكّم بمصيره؟

زمن أربط حلقاته بالرموز؟

سعادة الكتابة

القدرة على الاستمرار

انتقام اليد الفانية.

## تحت نجمة واحدة

---

أعتذر للمصادفة، لأنني أسميها الحتمية.

أعتذر للحتمية إن كنت مع ذلك مخطئة.

لا تغضبي أيتها السعادة، لأنني أعيشك وكأنك لي.

ليغفر لي الأموات، أنهم بالكاد يومضون في الذاكرة.

أعتذر من الوقت لكثرة ما أغفل من العالم

في اللحظة الواحدة.

أعتذر للحب القديم، لأنني أعتبر الجديد هو الأول.

سامحيني أيتها الحروب البعيدة، لأنني أحمل الورود إلى

البيت.

اغفري لي أيتها الجراح المفتوحة، إنني أشكو من وخز

في إصبعي.

أعتذر للمنادين من الهاوية، لأجل تسجيلات موسيقا  
المنيوت.

أعتذر من الناس في المحطات، لنومي في الخامسة صباحاً.  
اغفري لي أيها الأمل المقطوع، أنني أحياناً أضحك.

اغفري لي أيتها الصحاري، أنني لا أسارع بملعقة ماء.  
وأنت أيها البازيُّ، القابعُ من سنين، في القفص نفسه،  
المحدِّقُ أبداً بلا حراكٍ في النقطة نفسها،

سأخني حتى وإن كنت طائراً محنطاً.

أعتذر للشجرة المقطوعة، لأجل أرجل الطاولة الأربعة.  
أعتذر من الأسئلة الكبيرة للأجوبة الصغيرة.

أيتها الحقيقة، لا تعيريني كبير انتباه.

أيها الوقار لا تؤاخذني.

تحمّل يا سرّ الوجود، حين أستلّ خيوط ذيل ثوبك.  
لا تحاكميني أيتها الروح، لأنني نادراً ما أمرّ بك.

أعتذر لكل شيء لأنني لم أستطع أن أكون في كل مكان.  
أعتذر لكل واحد لأنني لا أتقن أن أكون كل واحد  
وكل واحدة.

أعرف، أنني ما دمت حيّة فلا شيء يشفع لي،  
لأنني، بنفسني أقف عقبة في طريق نفسي  
لا تؤاخذني أيها الكلام، لأنني أستعير الكلمات الطنانة،  
ثم أضيف إليها الصعوبة، كي تبدو خفيفة.

## أناس ما

---

أناس ما، في هروبٍ أمام أناسٍ ما،  
في بلدٍ ما، تحت الشمس،  
وغيومٍ ما.

يتركون كلَّ أشياء كانت تخصُّهم:  
حقولٌ مزروعة، دجاجاتٍ ما، كلاب،  
مرايا تستعرض النار نفسها فيها.

يحملون على ظهورهم أباريقَ وصرراً،  
كلما فرغت أكثر، أصبحت يوماً بعد يومٍ أثقل.

يحدث بصمتٍ اصطفاً ما،  
وفي الزحام سلبُ أحدٍ ما خبز أحدٍ ما  
وهزّهزةُ أحدٍ ما لطفلٍ ميّت.

أمامهم باستمرار طريقٌ خاطئةٌ،  
جسرٌ ليس هو المطلوب،  
على نهرٍ أحمرٍ بشكلٍ غريب.  
في المحيط طلقاتٌ ما، مرةً أقرب، ومرةً أبعد،  
وفي الأعلى تُحوّم طائرةٌ ببطء.

الحاجة ماسّةٌ إلى اختفاء ما،  
إلى تحوّلٍ ما إلى حجرٍ،  
والأفضل إلى عدمٍ  
لوقتٍ ما، قصيرٍ أو طويلٍ.

يحدث أيضاً شيءٌ ما، لكن أين وماذا؟.  
أحدٌ ما يبرز أمامهم، لكن متى ومن؟،  
وبكم من الأشكال، وبأية نوايا؟.  
إن كان يملك خياراً،  
ربّما لن يرغبَ في أن يكونَ عدوّاً  
ويتركهم على قيد حياةٍ ما.

## الرؤية من أعلى

---

على الطّريقِ الحقليةِ يضطّجعُ جُعَلٌ مَيِّتٌ  
ثلاثةُ أزواجٍ من الأرجلِ الصغيرةِ، نضّدها بإتقانٍ على بطنه  
موتٌ مرّتْ منظمٌ، بدلاً من الموت العشوائي  
فضاعةُ المنظرِ طبيعيّةٌ  
المجال الجغرافيُّ محصورٌ جداً، من عُرقِ النجيلِ إلى  
عود النعناع  
لا أحد يتبادل الحزن ها هنا  
السماءُ صافيةٌ  
من أجل هدوئنا. بموتٍ كأنه أكثر سطحية.  
لا تموت الحيوانات بل تنفق  
تفقد - نريد أن نصدق ذلك - أحاسيس وعالماً أقلّ



تنزل - كما نظن - عن خشبة المسرح بمأساويةٍ أقل  
أرواحها الحميمة لا ترعبنا ليلاً  
تحترم حدّها  
تعرف ما هو التهذيب.  
وها هو على الطريق جُعِلَ مَيِّتٌ  
في حالة ليست مفاجعة، يشعُّ نحو الشمس  
يكفي أن نفكر به كما نراه:  
لا يبدو أن شيئاً مهماً حدث له  
الأشياء المهمة على ما يبدو، ترتبط بنا نحن فقط  
الحياة تخصُّنا نحن فقط، الموت لنا نحن فقط  
الموت ذو الأولوية القسرية

## التعذيب

---

لا شيءَ تعيّر

الجسد يتألم،

لا بد له أن يأكل ويشرب ويتنفس الهواء وينام

جلده رقيقٌ وتحت الجلد دماء

لديه كثيرٌ من الأسنان والأظافر

العظام هشةٌ، والمفاصل مطاطةٌ

كلُّ هذا يؤخذ بالحسبان في التعذيب

لا شيءَ تعيّر

الجسد يرتجف، كما ارتجف سابقاً

قبل إنشاء روما وبعده

في القرن العشرين، قبل وبعد الميلاد

التعذيب كما كان، الأرض فقط صَغُرَتْ  
وأَيُّ شَيْءٍ يَحْدُثُ هُنَا، كَالَّذِي يَحْدُثُ خَلْفَ الْجِدَارِ  
لَا شَيْءَ تَغَيَّرَ  
كَثُرَ النَّاسُ فَقَطْ.

إِضَافَةً إِلَى الذُّنُوبِ الْقَدِيمَةِ ظَهَرَتْ جَدِيدَةٌ،  
وَأَقْعِيَّةٌ، مَلْفَقَةٌ، آتِيَّةٌ، غَيْرُ مَوْجُودَةٍ.  
لَكِنِ الصَّرِخَةُ الَّتِي يَدْفَعُ بِهَا الْجَسَدُ الثَّمَنَ،  
كَانَتْ، وَلَا زَالَتْ، وَسَوْفَ تَبْقَى صَرِخَةُ الْبِرَاءَةِ،  
وَفَقَّ الْمَقَائِيسِ وَاللُّوَاتِحِ الْأَبَدِيَّةِ  
لَا شَيْءَ تَغَيَّرَ

رَبْمَا فَقَطِ التَّصَرُّفَاتُ، الطَّقُوسُ، وَالرَّقِصَاتُ.  
أَمَّا حَرَكَةُ الْيَدَيْنِ وَهَمَّا تَحْمِيَانِ الرَّأْسِ  
بَقِيَتْ مَعَ ذَلِكَ عَلَى حَالِهَا.

الجسد ينكمش، يجاهد، يتمزقُ  
يسقط منهاراً، يضمُّ ركبتيه  
يزرُقُ، ينتفخ، وينزف  
لا شيءَ تغير  
عدا جريانِ الأنهارِ،  
تعرج الغاباتِ، السواحلِ، الصحارى، وأنهارِ الجليد  
وسط هذه المشاهد  
تُدوم الروح،  
تحتفي، تعود، تقربُ، تبتعدُ،  
غريبةً عن نفسها، صعبة المنال،  
مرةً مؤكدة الوجود، ومرةً غير مؤكدة  
في حين يظل الجسد موجوداً، موجوداً، موجوداً  
ولا ملاذ يلجأ إليه

## السماء

---

من هنا كان يجب البدء:

السماء

نافذةً بلا إفريز، بلا إطار، بلا زجاجٍ

فجوةٌ ليس إلا

لكنها مشرعةٌ برحابةٍ

لست ملزمةً بانتظار ليلةٍ راتقةٍ،

بأن أرفع رأسي

لأجيل النظر في السماء

السماء خلف ظهري، تحت يدي، على جفنيّ

السماء تلفني بإحكام

وتحملني من أسفل.

حتى أعالي الجبال  
ليست أقرب إلى السماء  
من أعمق الوديان  
لا تتواجد في مكان  
أكثر من آخر  
الغيمة على حدّ سواء  
كالقبر مطمورةٌ بالسماء  
الخلد مغمورٌ بها  
كطائر البوم الخافق بجناحيه  
الشيء الذي يسقط في الهاوية  
يسقط من السماء في السماء.  
مذروراً، سائلاً، صخريّاً،  
متأججاً تبخريّاً،

رُقِعُ السَّمَاءِ، فُتَاتُ السَّمَاءِ،  
نَفَثَاتُ السَّمَاءِ وَأَكْدَاسُهَا  
السَّمَاءِ كَلِيَّةُ التَّوَاجِدِ  
حَتَّى فِي الظُّلُمَاتِ تَحْتَ الجِلْدِ.  
أَأَكُلُ السَّمَاءَ، أَطْرَحُ السَّمَاءَ  
أَنَا مَصِيدَةٌ فِي مَصِيدَةٍ،  
سَاكِنٌ مَسْكُونٌ،  
حَاضِنٌ مَحْصُونٌ،  
سُؤَالٌ فِي الجَوَابِ عَلَى السُّؤَالِ.  
التَّقْسِيمِ إِلَى أَرْضٍ وَسَمَاءٍ  
لَيْسَ طَرِيقَةٌ صَحِيحَةٌ  
لِلتَّفَكِيرِ فِي هَذَا الكَلِّ  
يَسْمَحُ فَقطُ بِالعِيشِ

ضمن عنوانٍ أكثر تحديداً،

أسهل للإيجاد،

إذا ما فتَّش أحدهم عني.

علاماتي المميَّزةُ هي

الدهشةُ والقنوط.



## الظِّلُّ

---

ظليّ مثل مُهرِّجٍ يتبع ملكةً  
عندما تنهض الملكة عن الكرسي  
يتسلَّق المهرِّجُ على الحائط  
ويصدم رأسه الغبيُّ بالسقف  
ربّما يكون هذا مؤلماً بطريقة ما  
في العالم ثنائيّ الأبعاد  
ربما لا تروق الحياة للمهرِّج في قصري  
ويود أن يلعب دوراً آخر  
تطلُّ الملكة من النافذة  
فيقفز المهرِّج من النافذة إلى أسفل  
هكذا تقاسمنا كلّ الأعمال

ولكن ليس مناصفةً  
هذا الساذج أخذ على عاتقه المبادرات،  
والتنميقات بكل عارها،  
وكل شيء لا أقوى عليه،  
ما يجعلني  
آه  
أكون خفيفة بحركة يدي  
آه  
خفيفة في التفاتة رأسي  
نحو الملك في محطة القطار  
في حين لأجل الملك  
لأجل الملك يستلقي المهرج على السكة

## القليل عن الروح

---

لا تتواجد الروحُ إلا أحياناً  
لا أحداً يملكها دائماً، بلا انقطاع.

بدونها،

يمكن أن يمرُّ اليومُ بعد اليومِ،  
السنةُ بعد السنة.

أحياناً، فقط

تعشش مدةً أطول،

في الدهشات ومخاوف الطفولة

أحياناً، فقط في استغرابنا

من كوننا كباراً في السن.

نادراً ما تؤازرنا  
في أعمالنا الرتيبة  
كتغيير أماكن الأثاث  
وحمل الحقائب  
أو ذرع الطريق بحذاءٍ ضيقٍ.

في لحظة ملء الاستمارة  
وتقطيع اللحم،  
ينتهي يومٌ عملها.

من آلاف الأحاديث،  
تشارك في واحد،  
وهذا ليس قطعياً  
لأنها تفضّل الصمت.

حين تبدأ أجسادنا بالتألم والتألم  
تنسلُّ خارجةً من مناوبتها

صعبة الإرضاء:

بنفورٍ ترمقنا في الزحام،  
يقزّزها صراعنا لأجل أي تفوّقٍ  
وأية مصالِح مهزوزة.

السعادة والحزن

ليسا شعورين منفصلين بالنسبة لها،  
في اتحادهما فقط،  
تكون موجودةً إلى جانبنا.

يمكننا الاعتماد عليها

عندما لا نكون متأكدين من أي شيء

ويشير فضولنا كلُّ شيء.

من الأشياء الماديّة

تحب ساعات البندول

والمرايا، التي تعمل بحماسٍ،

حتى عندما لا ينظر فيها أحد.

لا تقول من أين أتت

ومتى سنفقدّها من جديد؟،

ولكن من الواضح أنها تنتظر هكذا سؤال.

ما يبدو من الأمر هو

أننا وهي، نحتاج إلى بعضنا بعضاً

من أجل شيءٍ ما.

## بجانب النيد

---

نظر إليّ، أضفى عليّ جمالاً،  
فأخذتهُ وكأنّه لي.

بسعادةٍ، ابتلعتُ نجمةً.

سمحتُ لنفسي أن أتخيّلني

على مثال انعكاسي في عينيه

أرقصُ أرقصُ

وسط رفرقة جناحين فجائيين.

الطاولة ما زالت طاولةً، النيدُ نبيذاً

في كأسٍ هي كأسُ

تقف على الطاولة

أما أنا فمُتخيِّلةٌ،

مُتَخَيِّلَةٌ بِشَكْلِ لَا يَصَدِّقُ

مُتَخَيِّلَةٌ حَتَّى الدَّمِ.

أَحَدُّهُ عَمَّا يَشَاءُ:

عَنِ النَّمْلِ

الَّذِي يَمُوتُ عَشْقًا

تَحْتَ كَوْكَبَةِ نَجُومِ البَالُونِ

أَقْسَمُ أَنَّ الوَرْدَةَ البِيضَاءُ،

المَبْلَلَةُ بالبَيْدِ، تَغْنِي

أَضْحَكَ، أَحْنِي رَأْسِي

بِحَذْرِ،

وَكَأَنِّي أَخْتَبِرُ اكْتِشَافًا

أَرْقِصُ،

أَرْقِصُ



في جلد مدهول  
حواء من الضلع،  
فينوس من الزبد  
مينيرفا من رأس زوس  
كُنْ أكثر واقعيَّة مني.  
عندما لا ينظر إليّ،  
أبحث عن انعكاسي  
على الحائط  
وأرى فقط  
مسماراً، انتزعت عنه صورة.

## تأمل

---

لماذا في هذه الشخصية؟

هذه وليس أخرى؟

وما الذي أفعله هاهنا

في يوم هو الثلاثاء؟

في بيتٍ وليس في عش؟

بجلدٍ لا بحراشف؟

بوجهٍ وليس بورقة شجر؟

لماذا مرة واحدة، شخصياً؟

تحديداً على الأرض؟

بجانب نجمةٍ صغيرة؟

بعد هذه الحقب من اللاوجود؟

بعد كل الأوقات وكل المواسم؟

كل الأعياد وكل الآفاق؟

تحديداً الآن؟

من دمٍ وعظم؟

وحيدةً مع نفسي

لماذا؟

ليس قريباً، أو مئة ميلٍ من هنا؟

ليس البارحة، أو قبل مئة عام؟

أجلس وأنظر إلى زاويةٍ مظلمةٍ

مثلما ينظر برأسٍ مرفوعٍ فجأةً

كائنٌ يعوي اسمه كلب.

## تهريج

---

سينتضي عشقنا،

ثم مئة ومئتا عام،

ثم من جديد سنكون معاً:

ممثل كوميدوي وممثلة كوميدية،

معشوقاً الجماهير،

سيلعبان دورنا على المسرح.

مسرحة هزلية قصيرة مع كوبليها،

قليل من الرقص، كثير من الضحك،

«سكتش» اجتماعي متقن

وتصفيق.

ستكون مضحكاً بلا حدود

في هذا المقطع، بتلك الغيرة،

في ربطة العنق تلك.

رأسي الذي يدور،

قلبي والإكيل،

قلبٌ غبيٌّ منظر

وإكيلٌ متساقط.

سنلتقي ونفترق، ضحكٌ في القاعة،

سبعةٌ أنهار، سبعةٌ جبالٍ

سنختلقها فيما بيننا

ثم وكأَنَّها تنقصنا الانهزاماتُ والعذاباتُ،

سنستنزف أنفسنا بالكلمات

وبعدها سننحني

وسيكون هذا خاتمةً الهزلية.

سيذهب المتفرجون للنوم  
ضاحكين حتى الدموع.  
سيعيشون مستمتعين  
سيروضون الحب،  
النمر سوف يأكل من أيديهم.  
ونحن سنبقى دائماً كما نحن  
بقبعاتٍ ذاتِ أجراس،  
وسط رنينها، ببربرية  
يُصغى إلينا.

## ديدمونة

---

مستحمّةً بالمطر  
غسلت ديدمونة العاشقةُ عنها  
بقايا البراءة.  
ابنةُ الملائكة الساقطين،  
المخلوق الأثوي اللا أرضي  
غسلت الدّم عن ساقِها  
صارخةً باسم الحبيب  
الذي نذرت له روحها  
مصفوعةً بالبرق،  
باليد الإلهية، محكومةً بالموت،  
«ضاحكةً» بكت

تَنَهَّدتْ فِي كَفِّ الْعَدَمِ  
هَمَسَتْ بِدَعَاءٍ خَافَتْ  
أَنْ تَسْتَطِيعَ هَزِيمَةُ الْكِرَاهِيَةِ  
تَوَسَّلَتْ مِنْ أَجْلِ دَمْعَةٍ  
عَلَى خَدِّ مَتَوَرِّدٍ  
لِطِفْلِ لَمْ يُولَدْ بَعْدَ  
تَمَاهَتْ مَعَ الْمَطَرِ السَّاقِطِ  
عَلَى الْأَرْضِ الْوَلُودِ  
وَحِيدَةً كَانَتْ  
لَا أَحَدَ سِوَى الْطِفْلِ الَّذِي  
كَانَ يَهْمَسُ فِي رَحْمِهَا  
أُمِّي، لَا تَمُوتِي.



## ساعة مُبكرة

---

لا أزال نائمة،

بينما تتوالد الحقائق.

تَبِيضُ النافذة، تنبثق الغرفة من الفراغ غير الواضح  
وتبحث فيها أشعة الشمس، الشاحبة المترنحة عن مؤازرة.

بتتابع ومن دون استعجال

-لأنه حفل طقوسي-

تشرق سطوح السقف والجدران،

تنفصل الأشكال،

الواحد عن الآخر،

الجهة اليسرى عن اليمنى.

تضاء المسافاتُ بين الأشياء،  
ترتعش اللمعاناتُ الأولى  
على الكأسِ، على مقبضِ الباب.

لم تعد تهيئاتٍ فقط، ولكن حقيقةً كاملة  
تلك الأشياء التي سقطت على الأرض  
الأشياء التي تقع ضمنَ الإطاراتِ العامّةِ.  
ووحدها التفاصيلُ  
لم تدخل بعد في حقل الرؤية.

ولكن انتباه، انتباه، انتباه  
هنالك إشارات كثيرة إلى أن الألوان تعود  
حتى أصغر الأشياء تستعيد لونها  
ولونٌ ظلّها.

نادراً ما يشير هذا إعجابي - مع أنه من المفروض أن يفعل - .  
أستيقظ عادة بدور الشاهد المتأخر،  
بعد أن تكون المعجزة قد حصلت،  
والنهار قد تقرّر،  
وما قبل الفجر، بمهنية عالية، قد استحال فجراً.

## المدينةُ الفاضلةُ

---

إِنَّهَا الجزيرةُ التي  
يتوضَّح عليها كلُّ شيءٍ.  
هنا يمكن الوقوفُ  
على أساس البراهين.  
لا توجد دروبٌ أخرى  
سوى الدرب الموصلة.  
والشجيراتِ المحمَّلة،  
حتى الانحناء بالإجابات.  
تنمو هنا  
شجرةُ الحدسِ الصائب  
بأغصان الحلول الأبدية.  
مستقيمةً بشكلٍ مبهرٍ،

تقف شجرة التفهم

بجانب نبع يسمى

(آها! هكذا الأمر إذا)

كلما تعمقت في الغابة أكثر، يتسع

وادي الوضوح.

إن كان هناك من شك ما،

فالريح تذروه.

الصدى، دون انتداب من أحد،

يدلي بصوته

وبلهفة يفسر أسرار العوالم.

إلى اليمين،

كهف يستلقي فيه المعنى.

إلى اليسار،

بحيرة القناعة العميقة.

من القاع، تخرج الحقيقةُ  
وتطفو بخفّةٍ على السطح.  
فوق الوادي،  
ينتصب جبلُ التأكّدِ الراسخ.  
من القمّةِ،  
تطلُّ حقيقةُ الأشياءِ.

بالرغم من كل هذه المغريات، فالجزيرةُ غيرُ مأهولةٍ،  
وتبدو على شواطئها آثارُ أقدامٍ صغيرةٍ  
متجهة بلا شك نحو البحر  
كما لو أن أحدهم غادر المكان  
ودون رجعة أغرق نفسه  
في العمق.

في الحياة ما لا يمكن استيعابه

## شاهدة قبر

---

هنا تضطجع كعلامة الفاصلة،  
عتيقة الطراز، مؤلفة بضعة أشعار.  
راحةً أبديةً،  
ارتأت الأرض أن تمنحها لها.  
ورغم أن الجثة لم تنتسب لأية جماعةٍ أدبيةٍ،  
إلا أنه لا شيءٌ لديها على هذا القبر،  
أفضل من هذه القوافي، ونبته الأوركيديا، وطائر البوم  
أيها العابر، أخرج من حقيبتك دماغاً إلكترونياً  
وتفكّر للحظة في مصير شيمبورسكا.

## فیتنام

---

ما اسمك يا امرأة؟

لا أعرف.

متى ولدت، من أين أنت؟

لا أعرف.

لماذا حفرت لنفسك جحراً في الأرض؟

لا أعرف.

منذ متى وأنت تخبئين هنا؟

لا أعرف.

لماذا عضتني في إصبعي الوسطى؟

لا أعرف.



أتعلمين بأننا لن نؤذيكِ؟

لا أعرف.

هل هؤلاء أطفالك؟

نعم

## قائمة

---

سأنظّم قائمة أسئلة،  
لن أعيش حتى أسمع الإجابة عنها،  
إما لأن الوقت ما زال مبكراً عليها،  
أو أن الوقت لن يسعني لاستيعابها.

قائمة الأسئلة طويلة،  
تثير مسائل مهمّة وأخرى أقلّ أهميّة  
ولأنني لا أريد إضجاركم،  
سأعلن بعضها فقط:  
ما الذي كان حقيقياً،  
وما الذي بالكاد ظهر على المسرح  
الكوني وتحت الكوني،

حيث إلى جانب المدخل  
يوجد مخرج إجباري.  
ماذا عن كل هذا العالم الحي،  
الذي سيدركني الوقت  
قبل أن أقارنه بعالم حي آخر.  
عن ماذا ستكتب الصحف  
يوم ما بعد الغد؟.  
متى تتوقف الحروب؟  
وما الذي سيحل بديلاً عنها؟.

على أي إصبع الآن  
يوجد الخاتم العزيز  
المسروق مني المفقود  
أين موضع الإرادة الحرة،

التي تستطيع أن تكون وألا تكون

في الوقت نفسه

ماذا عن عشرات الناس -

هل كنا حقاً نعرف بعضنا البعض.

ما الذي حاولت أن تقوله لي (م)،

عندما لم تعد تستطيع الكلام؟.

لماذا أخذت الأشياء السيئة

كأشياء جيدة

وما الذي أحجته

كي أكف عن الخطأ أكثر؟

أسئلة ما

سجلتها قبل لحظة من إغفائي.

بعد الاستيقاظ

لم أعدد أستطيع قراءتها.

أحياناً أظنُّ

أن هذا شيفرةً حقيقيةً.

ولكن هذا أيضاً سؤال،

وسيغادرني يوماً ما.

## لحظة في طروادة

---

بنيّاتٌ صغيراتٌ

نحيلاتٌ على نحوٍ لا يصدّقُ

حتى إن النمش يغيب في حدودهن

لا يلفتن انتباه أحد

يتنقلن في جنبات العالم

يشبهن الأب أو الأم

مرعوبات لهذا حقاً

من فوق الصحن

من فوق الكتاب

من أمام المرأة

يحدث أن يُحظفن إلى طروادة  
للمح البصر عند علاقات الملابس الكبيرة  
يتخيلن أنفسهن هيليناتٍ جميلات  
يبرزن على الأدراج الملكية  
وسط تمتمات الإعجاب  
وحفيفٍ ذيولِ الأثواب الطويلة  
يشعرن بالحفّة  
يدركن أن الجمال راحةٌ  
أن الكلام يلبس معنىً على الشفاه  
أن اللفاتِ الجميلة  
توحى لا إرادياً  
وجوههن الجديرة بمرافعة برلمانية  
بخيلاء تبرز على أعناقهنّ، الجديرة بالتطويق

كستنائيو الشعر من الأفلام

أخوة الصديقات

مدرّس الرّسم

كلهم يخضعون لهن

بنيّاتٌ صغيراتٌ

من برج الضحك

ينظرون إلى الكارثة

بنيّاتٌ صغيراتٌ

يوزّعن التحيات

في احتفال نفاق ماجن

بنيّاتٌ صغيراتٌ

خلف الخراب

وسط إكليل المدينة المحترقة



بأقراط التفجّع المالى الأسماع

شاحباتٌ ودون دمةٍ واحدة

مفعماتٌ بالمنظر

منتشيات بالنصر

يخزنهن فقط

أنه يجبُ العودة

بنياتٌ صغيراتٌ

عائدات...

## محاولة

---

أوه نعم! أنتِ تهزئين بي أيتها الأغنية  
فأنا مهها سموتُ، لن أزهرَ كوردةٍ  
مثل وردةٍ يمكنها أن تتفتح فقط الوردة،  
لا شيءٍ آخر،  
تعلمين ذلك!  
حاولت امتلاك أوراق، أردت أن أنحني  
بنفسٍ مقطوعٍ ليكون ذلك أسرع  
انتظرت لحظة انغلاقي كوردةٍ  
أيتها الأغنية، التي لا تعرف الرأفة بي  
لديّ جسدٌ واحدٌ لا يتحوّل إلى شيءٍ آخر  
أنا وحيدة الكينونة حتى نخاع العظم

## نشرة دعائية

---

أنا حبةٌ مُسَكِّنٍ

أعمل في الشقة

أثمر في الدائرة

أجلس في الامتحان

أقف في المرافعة

بتمعن أرمم الأواني المكسورة

لا تستعمل إلاي

ذوّبني تحت لسانك

فقط ابلعني

اشرب الماء بعدي

أعرفُ ما أفعله مع التعاسة

أعرفُ كيف يمكن تحمُّل الأقاويل  
أعرف كيف أقلل من الظلم  
كيف أوضِّح غياب الإله  
كيف أختار قبعةً جنائزيةً تناسب الوجه  
ماذا تنتظر؟

ثق بالرحمة الكيميائية  
لا زلت صغيراً (صغيرةً)  
لا بدَّ لك (لكِ) من التماسك بطريقة ما  
من قال:

إن الحياة يجب أن تعاش بشجاعة؟

سلمني انهيارك  
وسوف أبدده بالنوم  
ستكون ممتناً (ممتنة) لي

حين تسقط على قوائمك الأربع

بعني روحك

لن تجد مشترياً آخر

لم يعد يوجد شيطان آخر.

## نِغَاتِيف

---

في السماء الرمادية

الغيمة أكثر رماديةً أيضاً

بحاقّةِ شمسِ سوداءِ.

إلى اليسار، أي إلى اليمين

غصن كرزٍ أبيضٍ بأزهارٍ سوداءِ.

على وجهك الداكن ظلالٌ فاتحةٌ.

جلستُ إلى الطاولة

وضعتَ عليها يديك الرصاصيتين

تعطي انطباع الشبح،

الذي يحاول استحضار الأحياء.

(لأنني ما زلت أحسب منهم،

عليّ أن أظهر له وأنقر:  
تصبح على خيرٍ، أي نهارك سعيد،  
وداعاً، أي مرحباً  
وَأَلَا أَبْخُلُ عَلَيْهِ بِالْأَسْئَلَةِ عَنِ الْجَوَابِ،  
إن كانت تخص الحياة،  
أي العاصفة التي تسبق الصمت).

## هفوة

---

لم أحسن التصرف البارحة في الكون.  
عشت طوال اليوم دون أن أسأل عن أي شيء،  
لم أندھش من أي شيء.

نفذت الأعمال اليومية،  
وكانها كانت كلُّ شيءٍ واجبٍ عليّ.

شهيقٌ، زفيرٌ، خطوةٌ بعد خطوةٍ، التزاماتٌ،  
لكن دون أن أفكر أبعدَ  
من الخروج من البيت، والعودة إلى البيت.

كان من الممكن أن أنظر إلى العالم على أنه عالمٌ مجنونٌ،  
بينما نظرت إليه كشيءٍ عاديٍّ مستهلكٍ.



بلا - كيف - ولماذا

ومن أين جاء هذا -

وما حاجته لكل هذه التفاصيل الحركية.

كنت مثل مسمارٍ غُرَزَ بِشكْلِ سطحِيّ في الحائط

أو

(هنا توجد مقارنة عجزت عنها)

واحدة بعد أخرى، أتت التغييراتُ،

حتى في حقلِ ملحِ البصرِ المحدود.

كانت يدي أصغر بيومٍ واحدٍ على الطاولة الأصغر في السن

كان خبزُ البارحةِ مقطَّعاً بِشكْلِ مختلفٍ.

## يَوْمُ كُنَّا نَعْرِفُ الْعَالَمَ مُصَادِفَةً

---

يَوْمًا مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْعَالَمَ مُصَادِفَةً:

كَانَ صَغِيرًا لِدَرَجَةِ اسْتِيعَابِهِ بِقَبْضَتِي الْيَدَيْنِ،

سَهْلًا لِدَرَجَةِ أَنْ يُوصَفَ بِابْتِسَامَةٍ،

مَأْلُوفًا، مِثْلَ صَدَى الْحَقَائِقِ الْقَدِيمَةِ فِي الصَّلَاةِ.

لَمْ يَرَحِّبْ بِنَا التَّارِيخَ بِأَبْوَابِ النَّصْرِ:

نَثَرَ الْغِبَارَ الْوَسْخَ فِي أَعْيُنِنَا.

كَانَتْ أَمَامَنَا دُرُوبٌ بَعِيدَةٌ وَعَمِيَاءُ،

أَبَارٌ مَسْمُومَةٌ وَخَبِزٌ مُرٌّ.

وَكَانَتْ غَنِيْمَتُنَا فِي الْحَرْبِ مَعْرِفَةُ الْعَالَمِ:

وجدناه كبيراً، لدرجة استيعابه بقبضتي اليدين،

صعباً، لدرجة أن يوصف بابتسامة،

غريباً، مثل صدى الحقائق القديمة

في الصلاة...

## البرفسور العجوز

---

سألته عن الأوقات،

حين كنا لا نزال صغاراً،

ساذجين، متهورين، أغبياء، غير جاهزين.

أجاب:

بقي شيءٌ من ذلك باستثناء الشباب.

سألته إن كان لا يزال يعرف بالتأكيد،

ما هو جيدٌ للبشرية وما هو سيئٌ.

أجاب:

الوهم الأكثرُ احتماليةً للقتل.

سألته عن المستقبل،

ألا يزال يراه بوضوح.

أجاب:

قرأت الكثير بما يكفي من كتب التاريخ.

سألته عن الصور،

تلك التي في إطارات على الطاولة.

أجاب:

كانوا وغابوا: الأخ، ابن العم، أخت الزوجة، الزوجة،

ال بنت على ركبتي الزوجة،

القط الذي بين يدي البنت،

شجرة الكرز المتفتحة، والطائر المحلق فوقها بملامح

غير واضحة.

سألته إن كان يحدث أن يكون أحياناً سعيداً.

أجاب:

لا زلت أعمل.

سألت عن الأصحاب ألا يزال لديه منهم أحد.

أجاب:

بضعة من مساعديّ القدماء،

الذين أصبح لديهم مساعدون قدماء أيضاً،

السيدة لودميوا المتسلطة في بيتها،

أحد ما أكثر قرباً، لكنه خارج البلاد،

آنستان تعمالان في المكتبة، كلتاهما بشوستان،

الصغير كشييش الساكن في الجهة المقابلة، ومارك أوريليوش.

سألته عن الصحة والمزاج.

أجاب:

يحظرون عليّ القهوة، الفودكا، التدخين،

وحمل الذكريات والأشياء الثقيلة.

فيكون عليّ أن أدّعي، بأنني لا أسمع ذلك.

سألت عن الحديقة والمقعد في الحديقة.

أجاب:

عندما يكون المساء رائقاً، أراقب السماء.

ولا أستطيع إشباع دهشتي،

من أن هناك الكثير من نقاط الرؤية.





## تشيسواف ميوش

- شاعر وناقد ومؤرخ أدبي ومترجم، بولندي الجنسية. ولد عام ١٩١١ في ليتوانيا وتوفي في مدينة كراكوف البولندية عام ٢٠٠٤، بعد أن قضى زمناً طويلاً من حياته في فرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية.
  - حصل على عدة جوائز أدبية، أهمها جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٠.
  - يعد شعره شعراً ذهنياً تكثرت فيه المجازات والإيحاءات.
  - غلبت على شعره في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، سمة الكارثية والرؤى التنبؤية وكثرت فيه الكنايات والإيحاءات.
  - أما في فترة الحرب فكان شعره أقل انفعالية، وأسقل زخرفةً وأقرب إلى التأمّلات الفلسفية. وفي الفترة المتأخرة يظهر ميوش في العديد من قصائده، واقفاً على حدود الصياغة الشعرية والمقالة والشر.
- له العديد من الأعمال أهمها:
- قصيدة عن الزمن البارد ١٩٣٣ م.
  - ثلاثة فصول شتاء ١٩٣٦ م.

- النجاة ١٩٤٥ م.
- ضوء النهار ١٩٥٣ م.
- العقد الشعري ١٩٥٧ م.
- غوتشو المسحور ١٩٦٥ م.
- مدينة بلا اسم ١٩٦٩ م.
- أين تشرق الشمس وأين تغيب ١٩٧٤ م.
- الأرض العذراء ١٩٨٤ م.
- السنوات ١٩٨٧ م.
- أورفيوس ويوربيدس ٢٠٠٢ م.
- أشعار أخيرة ٢٠٠٦ م.

## المغزى

---

عندما أموت - سأرى بطانة العالم،  
الجهة الأخرى، خلف الطائر، خلف الجبل، وغروب  
الشمس.

ستستدعيني القراءة المعمّقة للمعنى الحقيقي.  
ما لم يكن متوافقاً، سيكون متوافقاً.  
وما لم يكن مفهوماً، سيكون مفهوماً.

وماذا لو لم يكن للعالم بطانة؟  
إذا لم يكن لطائر السُّمْنِ على الغصن آية دلالة  
وكان مجرد طائر سُمْنٍ على غصن  
وماذا لو كان النهار والليل يتعاقبان  
دون اهتمامٍ بالمغزى

وإذا لم يكن على هذه الأرض سوى الأرض؟

إذا كان الأمر هكذا، فستبقى مع ذلك  
كلمةً أيقظتها مرّةً شفتان فانيتان.  
وهي تجري وتجري مثل مبعوثٍ لا يكلُّ  
في الحقول الفلكية، في دائرة المجرات  
تعترض، تنادي، تصرخ.

## في يوم نهاية العالم

---

في يوم نهاية العالم  
تحوم النحلة فوق زهرة الكبوسين،  
يصلح الصياد شبكة لأمعة،  
تتقافز الدلافين السعيدة في البحر،  
تشبث طيور الدوريّ الفتية بالمزاريب.

في يوم نهاية العالم  
تمضي النساء في الحقول تحت المظلات،  
ينام السكير على طرف المرج،  
ينادي بائعو الخضار في الشوارع،

ويوشك القاربُ بشراعه الأصفر أن يصلَ إلى الجزيرة،  
صوتُ الناي يستمرُّ في الهواء،  
ويشرع الليلُ ملاناً بالنجوم

وأولئك الذين انتظروا البرق والرعد  
يخيبُ ظنُّهم.

والذين انتظروا العلاماتِ  
وأبواقِ الملائكةِ،  
لا يصدِّقون أنها تحدث.

طالما الشمسُ والقمرُ يقفانِ عالياً  
طالما طائرُ الطنَّانِ يزور الوردةُ  
طالما الأطفالُ يولدون متورِّدين  
لا أحدُ يصدِّق أنها تحدث.

فقط العجوز الأشيب، الذي كاد أن يكون نبياً،  
لكنه ليس نبياً لأن لديه عملاً آخر  
يردّد وهو يجزم شتلات البندورة.  
نهايةً أخرى للعالم لن تكون  
نهايةً أخرى للعالم لن تكون.

## كم هو قليل

---

كم هو قليل ما قلته:

الأيام قصيرة

النهارات قصيرة

الليالي قصيرة

السنوات قصيرة.

كم هو قليل ما قلته

لم يسعفني الوقت

تعب قلبي

دهشة

ياساً

حنواً



أملاً.  
فَمَ الأسد  
انغلقَ عليّ  
استلقت عارياً على ضفافِ  
غير مأهولةٍ  
اختطفني معه إلى الهاوية  
حوتُ العالم  
والآن لستُ أدري  
ما الذي كان حقيقياً

## هذا الشيء

---

لو أنني، أخيراً، أستطيع قول ما يقبع في داخلي  
أن أصرخ: أيها الناس كنت أكذب عليكم  
بقولي: ألا وجود له في داخلي  
في حين أنه موجودٌ هناك في النهارات والليالي  
وبفضله، تماماً، استطعت وصفَ مدنكم القابلة للاحتراق،  
وغرامياتكم القصيرة وألعابكم المتحولة إلى رميمٍ  
استطعت وصفَ الأقرط والمرايا وأحزمة الكتف المنزلة،  
والمشاهد في غرف النوم وساحات المعارك.  
كانت الكتابةُ لي استراتيجيةً واقيةً،  
مسحاً لآثارٍ لا تستطيع أن تعجبَ الناس  
كانت سعيّاً وراء المحظور

أستعين عليها بالنهر الذي سبحتُ فيه، بالبحيرة  
ذاتِ الجسرِ الخشبيِّ الممتدِّ بين القصب،  
بالوادي

الذي يردُّ نورُ المساء فيه صدى الأغنية  
وأعترفُ بأن مدائحي المنتشية للوجود  
ما كانت إلا مجردَ تمارينِ أسلوبيةٍ

أما تحت السطح، فقد كان /هذا الشيء/، الذي لا  
أجزم بتسميته.

إنه شبيهٌ بأفكارِ المشرّد

عندما يسير في مدينةٍ باردةٍ غريبة

شبيهٌ بلحظة يرى فيها شخصاً مطوّقاً

شرطةٌ تقترب منه شيئاً فشيئاً

إنه كما لو أن ابن الملك نزل إلى المدينة

ورأى العالمَ الحقيقيَّ، الفقَرَ، المرَضَ، الشيخوخةَ والموتَ  
ويمكن مقارنته أيضاً بوجهٍ متصلِّبٍ  
لشخصٍ أدرك أنه تمَّ التخلي عنه للأبد  
أو بكلماتٍ طيبٍ عن القدر الذي لا يمكن رُدُّه  
لأن - هذا الشيء -، يعني الاصطدامَ بسور صخري  
والوصولَ إلى قناعة بأن هذا السور لن يفسحَ في  
المجال لأيِّ من توَسُّلاتنا.

## حكاية عن بذرة الخشخاش

---

على بذرة الخشخاش يقف منزلٌ صغيرٌ،

وكلابٌ تنبح نحو قمرٍ خشخاشيٍّ

ولم يخطر بعدُ أبداً في بال تلك الكلاب الخشخاشية

أن هنالك عالماً أكبر

الأرض في الحقيقة بذرةٌ، ليس أكثر

وبذورٌ أخرى هي الكواكب والنجوم

ورغم أنها، تعدّ بمئات الآلاف،

إلا أنه يمكن أن يتواجد على كلٍّ منها منزلٌ بحديقة

في بذرة الخشخاش، ينمو الخشخاشُ في الحديقة،  
يركضُ الأطفال ويتمايلُ الخشخاش  
وفي الأماسي، عند ظهور القمر  
تنبح الكلابُ في مكانٍ ما، هذا بصوتٍ مرتفعٍ، وذاك  
بصوتٍ أخفض.

## الشمس

---

ألوان الشمس موجودة، لكنَّ الشمس ذاتها غير موجودةٍ  
لا لونٌ خاصٌّ بها، لأنَّ جميعَ الألوان موجودةٌ فيها.  
والأرض بكلِّيتها، كما لو كانت قصيدةً ملحميةً،  
تستعرض الشمسُ عليها فنونها.

من يريدُ رسمَ العالمِ بقوامٍ ملوّنٍ،  
عليه ألا ينظرَ أبداً إلى الشمس مباشرةً  
لأنه سيفقد ذاكرته عن الأشياء التي رآها،  
ولن يحوزَ إلا الدموع المتأججة في عينيه.

فلينحن، ولينكس وجهه نحو المرج  
ولينظر في الشعاع المنعكس من الأرض  
هناك سيجد كل شيء تخلينا عنه:  
النجوم والورود، ولحظات الغروب والشروق.



## ستانيسواف أنتوني غروهوفياك

- شاعرٌ ومسرحيٌّ وكاتب سيناريو بولندي. ولد في مدينة ليشنو عام ١٩٣٤ وتوفي في وارسو عام ١٩٧٦.
- امتاز ببخثه الدؤوب عن أشكال تعبيرية جديدة في الشعر وعارض مفاهيم الجمال التقليدية، على أنه في السنوات الأخيرة أظهر شيئاً من الميل إلى التقليدية.
- اهتم كثيراً بالجسد، وتميز بحساسية خاصة تجاه اللون الذي رمّز به عن مختلف الحالات، فاللون الأسود رمز عنده للموت والحزن، والأخضر لتفسّخ الجسد، والسمّاء والفضاء، والأحمر للنشاط والحيوية.

من أعماله الشعرية:

- أغنية فروسية ١٩٥٨ م.
- موسيقا المنويت مع البوكر ١٩٥٩ م.
- غنّب الثعلب ١٩٦٣ م.
- تشريع ١٩٦٥ م.

- لم يكن هنالك صيف ١٩٦٩ م.
- صيد التدرّج ١٩٧٢ م.
- الليندي ١٩٧٤ م.
- البلياردو ١٩٧٥ م.
- هايكو - صور ١٩٧٨ (صدر بعد موته).

## تشریح

---

تنفّسُ الشعرِ هو الثلج أو السخام  
حين يكون الثلج تنفسه  
تتنصب الأشجارُ سوداءً  
و حين يكون السخامُ  
تتغطى أيدي العشاق أو الجلادين  
الشاحبة على حدّ سواء.

رأس الشعر دغلٌ يشتعل في الليل  
إلى جانبه تقف وحيداتُ قرنٍ برؤوسٍ رشيقة،  
تنغمسُ مناقيرُ الغربان بأغمدةٍ من ذهبٍ  
وترتسمُ الأوردة على ركبِ الفتيات.

أبو الشعر - إلهة - حطّابُه

هذا الإنسانُ المريضُ بظهرٍ مُرتجفٍ

ووجهٍ متصلّبٍ كما لو أن سوطاً مرّ عليه

أو ظلّ

شيطانٍ عبّرَ مسرعاً فوق السحاب.

## تقبيل

---

هذه المرأة السوداء - الضيقة - على كعبين

يطاولان السماء،

هذه التي ترفع يديها كأنهما أداتان فضيتان

هي بالضبط ذاتها في الأزمان السحيقة

مَنْ أَحَبَّتْ رَأْسِي - بحذر (!)

..... مثل

بجعة.

أجل، كانت حينها متسخة....

وتستطيع تهجئة الحب

وحتى إنه من اللائق كان لها أن تمشي تحت المطر

والآن عبء هذه المرأة،  
هو ما تحمله من جسدٍ أنيق.

وفقط، حين يتساقط الثلج - آه - الثلج القارص  
وفقط، حين يطوقنا المطر  
هذه المرأة تعود إلى يديّ الحبريتين  
وتدفع طرف لسان له نكهة الفانيليا.

## حوار

---

أخبرني الرجل، وهو يشرب الفودكا

أن له قدمين جيدتين كفايةً،

وأنه لا يشكو من الشيخوخة،

وحتى أنه يؤمن بالله، وهذا يعني الكثير بعد الموت؛

وأنه بالفعل،

ادّخر للساعات السوداء.

أجبتُ الرجل، وأنا أشربُ الفودكا،

إن الغيوم إذا كانت مزرقةً

فهذا عادة يكون قبيل الخريف،

وإنه أمرٌ عاديٌّ أن تنمو الأشجارُ معوّجةً،  
وأن تتجمّد أقدام الطيور وهي تجول فوق الثلج.

بعد ذلك

تصافحنا بالأيدي

وأجهشنا ببكاء حار.



## عندما لا يتبقى شيء

---

يوماً ما سأغرُسكِ عاريةً وسطَ الأبهةِ  
ستكون هناك فساتين ثقيلة كالماء  
ستكون جواربُ بَرائحةِ التفاح  
وعلى الرأسِ أغطيةٌ واسعةٌ  
وسيكون معدنٌ

أريد امتلاككِ عاريةً في مشهدٍ داكن،  
كثيفٍ من البرونزيات والتحف والشمعدانات  
ولتنبعث منها رائحةٌ خمرٍ بنكهة الفانيليا  
في خياشيم كلابٍ سلاليةٍ ثابتة

بهذه الحاجة أحسَّ «رامبرانت» وهو يرسم ساسكا  
التي كانت تدخل في موتها شيئاً فشيئاً  
وكانه أراد إبقاءها بوزن حبة العنب،  
أن يسحق الشمعدانات  
بالنور الثمين

## قصيدة ميتافيزيقية

---

ها هي آخر تحية تغوص  
تنحدر في عمق البحر السحيق  
وها هي الجئة ملفوفةً بالعلم  
مثل سفاحٍ مغطى حتى الأنف.  
يلتهمها البحرُ والرمالُ  
الرمالُ التي لم تُكتشفْ قبل اليوم قطُّ  
والبحرُ الصوفيُّ، المسودُّ،  
المفعمُ بدزينةٍ من الأصبغة  
و فقط هناك  
تلمح عينا الميت الغارقتان

روعة العوالم الجديدة:

للنباتات، للعواقي، للأضواء، وللسكون

ياه،

يا لها من أجواء مدهشة فسفورية مشعة

ياه،

يا لها من أدغال ليلية رائعة،

ياه،

يا له من قبر كبير رائع!

فوق المحيط المبلل

فوق المحيط البارد تبكي الزوجة

ينظر القبطان إلى السماء المبتعة بثقل

بالغيوم السوداء الحادة.

وماذا عن الطفل؟

الطفل ينام في المقصورة

شاحباً كالماء

يتجول الذباب على أنفه

ودخانُ البندقية يعصُّ عينيه.

## جوع

---

إِذَا، يقبع فينا هذا الجوعُ للحياة.

هذا الذي يفرّقنا،

هذا الذي يأمرنا بموسيقا جنائزية

أن نحملَ آذانكم الميته، مثل

شمعدانات الشموع

أن ندخلَ إلى عيون العميان بقبضة ليلى

رطبة.

نبكي موتَ الآخرين،

دائماً، الآخرين

نبكي مغامرةً غريبةً عنا، أسطورةً لا تدور حولنا:

نفعل ذلك بحفنة طينٍ منتفخةٍ من الشمس  
بصرخةٍ تحضنها مناديلٌ  
معطرة.

ومع ذلك، يوجد فينا هذا الجوعُ للحياة،  
هذه الحديقةُ التي، نتعلمُ فيها الرقصَ  
كالأطفال، حانينَ رؤوسنا،  
معميينَ بقطيعِ فراشاتٍ راقصٍ  
فوقنا،  
وغاراتِ  
أجنحةٍ قاتلة.

تصبح على خير

أيها الرأسُ

---

تصبح على خير أيها الرأسُ

كيف كانت الأمور؟

تصبح على خير أيها الوجهُ

أين ستبرق؟

من جديد

على أيِّ برجٍ

عند أيِّ غيابٍ باردٍ

للقمر

سيلمحك الحارسُ ويطلق النارَ عليك.



تصبحان على خير أيتها اليدان

بأي جبس ستلفان؟

تصبحان على خير أيتها القدمان - الذاهبتان بلا طريق

أي أرض ستقطعان، وأي بحر

إلى جزيرة إيثاكا الخالية من الكلاب والبشر؟!....

## فرانز كافكا

---

«مات رعباً»

هكذا كُتب

وفي كلِّ مكانٍ ليس إلا صفائحٌ وأسوار -  
وأدخنةٌ متصلةٌ مثل تسريجاتٍ شعرٍ منتفخةٍ  
فوق رعب الأسطحة.

كُتبَ عن الناس المتحولين إلى جردان،

عن غيومٍ معوجةٍ مثل ظلِّ المحرس

وضع تصاريِفَ التمردِ

وضع مرادفاتِ التعذيب

نحويُّ الرعب.

وأين وُلِد؟

وُلِدَ فِي وَسْطِ وَدُودٍ -

ومثل الآخرين ألقموه لهآيةً باستمرار  
لكنه ملح فوق المصباح ساحرةً خضراء  
وكان نهداها نصفي كرة أرضية ممزقين  
ملح اسكافياً يدق المسامير وسط الدماغ  
قصاراً يضع الجبس على الأفواه والجفون  
نادراً ما نزل تحت مجاري الجزارين  
كي يستمع مطولاً إلى الخريف  
«مات رعباً»

هكذا كُتِبَ -

كُتِبَ بالصغير خلف زوايا الليل....  
مثل هؤلاء الأنبياء هم مقياس العصر  
فوق رعبِ الأسطحة.

## الفقراء

---

استلقت السعادةُ

سار الناس جيئةً وذهاباً

استلقت السعادةُ

ما زال الوقت مبكراً

ما زال الوقتُ مبكراً أيتها السيدة التي كانت جميلة

أصبح الوقتُ متأخراً أيها الصبي الذي استنفد كلَّ

شيء

أوشك الوقتُ

أيها المتوترون

الذين وُجدوا

كي يكونوا ظلالاً للجدران

استلقت السعادةُ

سار الناس جيئةً وذهاباً

كانت تلمح

نعالاً ممزقةً.

## الغيمة

---

حلقتُ الغيمةَ عبر المروج الخضراء،  
الغيمةُ المكسوةُ بالزغب ركضت عبر التلال  
عيشوا المشهدَ - البياضَ واخضرارَ المروجِ  
نقاءً عظيماً لساءِ صباحيةٍ

التقطتُ طاحونةَ الهواء الغيمةَ بأجنحتها  
فراحت بخطواتٍ أربعٍ تتنقل على الأجنحة الأربعة  
بعدها، مثل إوزةٍ مبللةٍ الريش  
سبحت في الحوض ذي العيون الملونة.

تحت شجرة الكستناء نام فيلون مرتعداً من البرد،  
بقبعةٍ على عينيه، وزجاجةٍ نبيدةٍ مزٌ -

التقط الغيمَةُ، ترفعَ بها،  
أصبحت الغيمة لحافاً دافئاً.

بعدها حزمها فيلون بالحبال،  
رماها على ظهره وحملها متابعاً الطريقَ  
إلى ما وراء الغابات والجبال السبعة  
وأمام عتبة بيت حبيته توقَّفَ  
رمى الغيمة في زاويةٍ  
وراح كالملاك يغني للحلوة أعذب الكلمات  
توارت الأزهارُ في الزهريات خجلاً،  
ونظر الكلب بصمتٍ، من تحت خطمه إلى سيِّدته.

دخل فيلون وترك الغيمة  
حلَّ الليلُ وعاد الزوج إلى المنزل -

جثم الصمْتُ بثقله فوق الكوميديئات الكئيبة  
في المنزل الريفي الرهيب الحزين.

اقتربت الغيمةُ بصمِّ من برج الساحة  
أرادت التسلَّل من فتحة المفتاح  
راحت تستطيل مرَّة بعد مرَّة وتتوسَّع بلا توقُّفٍ  
وأصبح الخيط أبيض ربيعاً.

صرخَ الناسُ، قُرَعَتُ الأجراسُ بقلق.  
توقَّفت الأحصنةُ عن قضم أغصان البلوط.  
وتحت عمود الفانوس - متوارياً خلف الزاوية -  
قهقهه فيلون حاملاً سكيناً بين أسنانه البيضاء.



## بيجي هاراسيموفيتش

- شاعر بولندي ولد عام ١٩٣٣ في بوافي في بولندا وتوفي عام ١٩٩٩ في كراكوف.
- حصل على العديد من الجوائز المحلية منها جائزة وزارة الثقافة والفن لعامي ١٩٧٥ و ١٩٨٥. كان مؤسساً أو راعياً للعديد من الجماعات الشعرية منها جماعة موشن (١٩٥٧-١٩٦١) وجماعة بارباروس (١٩٦٧-١٩٧٢) وجماعة تيليش (١٩٦٩-١٩٧٦).
- تميز بأجوائه التهويمية وغنى المخيلة والرؤية الحكائية للعالم.
- كان شاعراً خصباً.
- أصدر أكثر من ٤٠ مجموعة شعرية منها:
  - المعجزة ١٩٥٦ م.
  - العودة إلى أرض الهناء ١٩٥٧ م.
  - برج الكآبة ١٩٥٨ م.
  - حدث في الخريف ١٩٦٢ م.

- بناء الغابة ١٩٦٥ م.
- إشارات فوق المنزل ١٩٧١ م.
- الشرفة البولندية ١٩٧٣ م.
- بقديمين على الطاولة ١٩٨١ م.
- بماذا سنشتري الخبز غداً ١٩٩٠ م.
- الصقر الوحيد ١٩٩٥ م.
- أعراس فضية ١٩٩٧ م.

## تشرين الأول

---

هياج الأشجار الخريفي

انحدر الجبل إلى الضفة

يلتقط الأسماك مثل دب

هياج الأشجار الخريفي

يلبس نهر بوبراد رداء العشق الأبيض

لم أعد أعرف وجهه

المتكئ على الجبل مثل أيقونة

هياج الوجدان الخريفي

لم أعد أستوعب الكثير من الأشياء القديمة

أُنخبط في العالم كما لو كان منزلاً مظلماً

بنوافذ منقطة بالنجوم

تنبأت لي النجوم بالوحدة

وها هي النبوءة تتحقق

فما عاد لي من أصدقاء

سوى الحيوانات والطيور

وسوى البلوزة التي لا زالت تملك

قلباً نابضاً

أتعلمين - أردت أن أقول لك شيئاً

لكنني أحرقت الخريف على امتداد الأفق

وذهب كل شيء مع الدخان.

## حذاء جدي

---

ومن جديد يا جدي

ذهبت لتسرق البرقوق

وبالحذاء الكنسي!...

لو أنّك على الأقل أخذت معك

الحذاء البيتي

بالفعل - يقول جدي

ما الذي جرى لعقل

هذا الحذاء الكنسي!؟

كم من المرات أستمع إلى مواعظ القس

وكم وقف مواجهاً له

ومع ذلك ذهب؟!.

## حرن القلم

---

يجلس إلى الطاولة  
يقف القلم مثل حصانٍ حرونٍ  
بلا فارس

فجأةً من هنا أو هناك  
تندلع المشاعر كاللهب  
وتسرع على منحدر القصيدة  
مثلما يسرع الخريفُ  
على منحدرات الجبال

ينطلق القلم في العَدْوِ  
تنطوي العوالم

تُحْشِصُ الصّفْحَاتِ

وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى

أَنَا فَفَطِ أَمْسِكِ بِالْقَبْعَةِ

كِي لَا تَسْقُطِ عَنِ الطَّائِلَةِ.



## سء آب

---

الصمت مرمي على المرج

كصفحةٍ قمر بيضاء

من تجويف السماء تخرج نجومٌ فتيةٌ

تتعلم المشي على الأغصان المحطمة

نباخ النجوم على الجبال

في كلِّ مكانٍ يهمسُ الضوء!...

## قصرٌ من ضباب

---

القاربُ المرسومُ على الزجاج  
تحركَ من اللوحة ساحباً عشرات الغيوم  
بعيداً بعيداً في رحلةٍ حلميةٍ  
إلى الجبال الخضراء المتمايلة مثل عواميةٍ في بحيرة  
إلى قصرنا الضبابيِّ  
الذي تنثره الريحُ من يدينا.

## الاستيقاظ صباحاً

---

أولاً تسعلُ

الأيقونة العتيقةُ

ثمَّ

يقرعون الأجراسَ في الفرنِ

ثمَّ

يغلي إبريقُ الشاي

ثمَّ

يسرجون الطاولة

يجرّون الكراسي من حوافرها

ويتصاعد بخار القهوة

ويومٌ جديدٌ

يفتحُ السكين...

## منزلٌ في بورتنم

---

خرجتُ ربَّةُ المنزلِ أمامَ البيتِ  
تستدعي الدجاجاتِ من المروجِ.  
ينسابُ الضوءُ.

ربُّ المنزلِ يبني عربةً  
إنَّه ذاهبٌ من أجلِ التبَنِ  
في الجهةِ الثانيةِ من السماءِ.

في الحديقةِ  
تدويُّ الطنَّانةِ للزهرةِ  
غصنُ الغارِ المُقدِّمِ كقربانٍ  
يحمي المنزلِ  
من عاصفةِ السنونوِ.

الربيع  
تقبلُ أشجارُ الزان  
مشتعلةً  
بالذكرى.

الربيع أيار  
الأمل ينير أوراق الشجر.

يتفتت  
ويتساقط  
الجدعُ الفاسدُ الملتحي

مصايحُ الغايةِ الخضراءِ الفاتحةِ  
تضيءُ  
تحت الأزرق السماوي.

نجلس إلى الطاولة  
المجرّحة مثل شجرة بتولا  
بيننا خبز  
أعطي لنا من أجل الطريق.

رفقة الجنيات السود  
من فوق المرج.

لا يوجد أوراق شجر بعد  
إنه حفيف الضوء  
صباح جيد.

براعم الزان،  
أصابع الرب المنيرة،  
تبارك أهل بورتنم.

## هالينا بوشفياتوفسكا

- شاعرة بولندية ولدت عام ١٩٣٥ في مدينة تشينستوخوفا البولندية وتوفيت في وارسو عام ١٩٦٧.
- تنتمي إلى جيل الحداثة. عاشت حياتها في معاناة شديدة نتيجة مرض القلب الذي رافقها طوال حياتها وألجأها لقضاء معظم حياتها في المستشفيات. كما أنها فقدت زوجها في وقت مبكر من حياتها، فألقى كل ذلك ظلاله على شعرها الذي كاد يكون محصوراً في موضوعات الحب والموت. اهتمت كثيراً بالجسد البشري، فتغنت بجماله وشهوانيته ولكنها في نفس الوقت كانت تتحسر على افتقاره للكمال لأنه جسد زائل في النهاية.
- لها أربع دواوين شعرية هي على التوالي:
  - النشيد الوثني ١٩٥٨ م.
  - اليوم الحالي ١٩٦٣ م.
  - قصيدة لليدين ١٩٦٦ م.
  - ذكرى واحدة أيضاً ١٩٦٨ م.





## أنا مثل نجمة

---

أنا مثل نجمةٍ

جاهزةٍ في كلِّ لحظةٍ

كي تنسحبَ من السماء

كي تسقطَ في الكون

أنا مثل ثمرةٍ يقطينٍ ناضجةٍ

جاهزةٍ كي تنفجرَ

وتخرجَ من داخلها

محصولَ البذور

أنا مثل طائرٍ مُداسٍ

في النزاعِ الأخيرِ

يمشّطُ بمنقاره جناحيه

مبهوراً بتكوينها الأبدى  
أنا مثل شعاع الشمس  
على معدنٍ مُعتمٍ لبابٍ  
يفضي إلى الكون كله.

## سؤال في الفراغ

---

ماذا تقولين لنا

نحن النساء المهجورات

يا نفرتيتي الصفراء.

في سريرِ الفراغِ

انطويتِ منصاعةً

لقبضةِ السُّلطةِ

وعندما غادر

بخطوةِ خرساءِ

وضعتِ راحتكِ الصغيرتينِ في فمكِ

وعضضتِ

على الذهبِ.

ماذا تقولين لنا  
نحن المشردين  
المجردين من كل التعطشات  
أنتِ - من القصر  
أنتِ - على العرش  
يا من تطرقين بتجهم  
فوق مهد حزين  
لطفلٍ ميّتٍ  
ماذا تقولين لنا  
نحن الذين أبداً نجتاز  
الأبد؟

## من خلال ابتسامة

---

من خلال ابتسامة

تأتي إليّ

عاضاً على شفتك

حين تحترق

بنار الكتب الخضراء

تحضنك يداي

وقد غطّاك

غبارُ دروبٍ لم تسلكها

تشرب من شفّتيّ

أسرارَ الوجودِ المبهمةِ

وعلى كتفّيّ

تحصي

كم من اللانهايات تتجمّع في الأبدية؟

فيكون شعري الذي لا يحصى

معداداً رائعاً

والثديان نصفني ذهبيين

لأرض تكون بيتك

وشوارع كونيّة

تسير بسهولة عليها

وتسبقك قدماي

هكذا ستحوز المعرفة

قطعيّة، بلا قناع

على إيقاع دمي الراقص.

## يا له من جميلٍ هذا العالم

---

يا له من جميلٍ هذا العالم  
إِنَّهَا اللّاحِيلَةُ، هي من زَيْنَ العالمِ  
من أجل الصورة الفوتوغرافية  
الثلجُ / بَوَدَرَ / براعمَ زنبقِ الوادي  
القمرُ الدائريُّ

أنارَ رموشَ الأشجار المنحنية

يا له من جميلٍ هذا العالم

في الشارع

ظلُّ عمودِ الإنارة الطويل

متشابكٌ مع صفائح السياج،

الصامت بعمق.

في البوابة - عناداً -

بالخطى المقططة

تزهق القبلات

هل تسمع؟!

إيها تعزف

مثل رؤوس زنابق الوادي المتمطية

يا له من جميل هذا العالم

في الجهة الأخرى

من النوافذ المغلقة.



## بِلاَ أَنْتَ

---

بِلاَ أَنْتَ

مِثْلَهَا بِلاَ ابْتِسَامَةٍ

بِلاَ أَنْتَ

تَتَجَهَّؤُمْ فِي السَّمَاءِ

الشَّمْسُ

وَيَسْتَيْقِظُ النَّهَارُ بِبَطْءٍ

مَاسِحاً عَيْنِيهِ

بِرَاحَتِيْنَ نَاعَسْتِيْنَ

وَأَنَا هَمْساً

أصليّ للسّماء النّائمة  
من أجل خبزِ عشقٍ عاديّ.

## تاديوش روجيفيتش

- شاعرٌ وكاتبٌ مسرحيٌّ بولندي ولد عام ١٩٢١ في رادومسكو وتوفي عام ٢٠١٤ في مدينة فروتسواف البولندية.
- يتسم شعره وخصوصاً في المرحلة المبكرة بالكارثية لدرجة أنه اتهم بالعدمية. فَبَطَّلَ أشعاره فردٌ يسخر من نظام الحياة، فردٌ وحيدٌ ضائعٌ مصدومٌ بكمية الخراب والموت، مهتدٌ دائماً بالتفكك والفوضى العارمة، مسكون بكمٍ هائلٍ من الشكوك حول الوجود.
- أما من ناحية الشكل فشعره يعد امتداداً لتقاليد الأدب الطبيعي وبعض النقاد وصفه بالشعر التكعيبي حيث أن القصيدة الواحدة، أحياناً تحتوي على وحدات شعرية مستقلة الواحدة عن الأخرى من حيث المعنى والبناء.

أهم أعماله الشعرية:

- أصداء الغابة ١٩٤٤ م.
- القفاز الأحمر ١٩٤٨ م.
- الوقت الذي يذهب ١٩٥١ م.

- أشعار ولوحات ١٩٥٢ م.
- العنقود الفضي ١٩٥٥ م.
- قصيدة مفتوحة ١٩٥٦ م.
- حوار مع القس ١٩٦٠ م.
- الوجه ١٩٦٤ م.
- الوجه الثالث ١٩٦٨ م.
- الروح ١٩٧٧ م.
- المنحوتة المسطحة ١٩٩١ م.
- سكين البرفسور ٢٠٠١ م.
- الإقليم الشاحب ٢٠٠٣ م.
- الخروج ٢٠٠٤ م.
- وجهها الميدالية ٢٠٠٨ م.
- تاريخ خمس قصائد ٢٠١١ م.
- قصائد مقروءة ٢٠١٤ م.

## أصوات

---

- ١ -

كان ثمة العديد من الكلمات اللامبالية

والحادّة

وعلى الوجوه كانت التكشيرةُ فقط

اليوم

الآن نحن أقلُّ قدرة من آبائنا

على التعايش مع

الذعر والتمزّق

ولعق الحياة بشكلٍ محموم

- ١٤١ -

مطروحون أرضاً غير ناضجين

بشفاهٍ مفتوحةٍ

نقطر دماً

ولم يكن ثمة وقت للإزهار

- ٢ -

كان هنالك تمزقٌ وسذاجة

نفورٌ متبادلٌ وتجهّمٌ

كان هنالك زقاقٌ أعمى

ووجوهٌ أسوارٍ مكفهرَةٌ

مليئةٌ بالبثور جرّاء رشقة طلقات.

مقذوفون من عربات القطار المخصّصة للدواب

قطيعٌ مُساقٌ بالصفعات

- ١٤٢ -

والصراخ

وبالقرب لا شيء سوى رؤوسِ كلابٍ

رؤوسِ كلابٍ

رؤوسِ كلابٍ.

أعرف أن هذا لا يجوز

أعرف، أعرف

لكن

عندما يمدُّ لي صديقُ يدَه

أخبي رأسي كما لو كنت أخبئُه من لكمةٍ

أتوارى من اللفتة الإنسانية

أتوارى من ردِّ الفعل العاطفي

-٣-

متيسّئةٌ هي أصواتنا  
عندما نغمغمُ  
بخفوتٍ وسداجةٍ  
مثل هواءٍ يعبرُ عشباً يابساً  
أو حوافرَ جردانٍ على كومة نفايات  
في أقبيتنا الفارغة

الشعراء الذين قاسوا حياتهم بملعقةٍ صغيرةٍ من القهوة  
هم مثلُ ملابسِ الطيور  
مزدوجون  
أو مثلُ ملابسِ الحيواناتِ الفرائيةِ  
التي تلمعُ  
ويسيلُ الماءُ عليها

-١٤٤-



عندما يغلقون الأبواب  
هناك في الداخل يصبحون مثلُ قاماتٍ من الجبسِ  
بضحكاتٍ حلوةٍ بلهاء  
«يقولون» الحقيقة؟  
ماذا تعني الحقيقة؟  
يرفعون أعينهم إلى السماء  
يهزّون أيديهم  
مخلوقات بلسانين  
ووجهين  
وأحشاء اصطناعية  
يدورون حول أنفسهم على أعمدتهم الفقرية  
ويقلبون وجوههم المسطّحة على جذوعهم  
يهبُّ الهواء،

يهبُّ الهواء

أضغط جفنيّ

تموء عيناَي المتراكضتان في كلِّ مكانٍ

وبخطميها الناعمين تلمسان

قلبي.

## الطائر الكهرماني

---

الخريفُ

طائرٌ كهرماني

شَفَّافٌ

من غصنٍ إلى غصنٍ

يحملُ قطرةَ ذهبٍ.

الخريفُ

طائرٌ ياقوتيُّ

ساطعٌ

من غصنٍ إلى غصنٍ

يحملُ قطرةَ دمٍ.

الخريفُ  
طائرٌ لازورديٌّ  
يموتُ  
من غصنٍ إلى غصنٍ  
تسقط قطرةٌ مطر.

## في الكواليس

---

من الصدع

بيني وبين العالم

بيني وبين المفعول به

من المسافة

بين الاسم والصفة

يحاول الشُّعْرُ أن يتملّص خارجاً

عليّ أن أوجدَ

لنفسي أدواتٍ

أن أبني أشكالاً

من أجل ان تتعلق بي

وبالكلمة

مثلما تتعلق بصفتين

تتبعان

بلا توقُّفٍ

ممزقاً

يحاول الشعرُ مرّةً ثانيةً

أن يقترَبَ

أن يتسرَّبَ

أن يربطَ

أخيراً، ينزلق خارجاً إلى السطح

أنا أنسحب.

## واحد من كثيرين

---

واحد من كثيرين

مخفيٌ وسط مليارٍ

أخجل من كوني كذلك

السادةُ العلماء

البروفسورات من فوغت بورش وآخرين

يقولون إنَّ ملياراً من البشر

غير ضروريٍّ في العالمِ

عَدَدُ البشرِ زائدٌ عن الحدِّ

إذاً، فليخجلِ الإنسانُ من كونه حياً

هنالك الكثير

من البيضِ والصفيرِ والسودِ والحميرِ

كلهم يريدون أن يأكلوا

أن يلبسوا ويتنفسوا ويحبّوا

آخ، لديهم أحلامٌ وآمالٌ

لديهم تعطشاتٌ

يقاتلون، يستيقظون

إذاً، ماذا سنعمل مع هذا المليار؟!

قلقون هم السّادة

من فوغت بورش وآخرين

ماذا سنعمل مع هذا ومع أولئك؟!

ما العملُ



مع هذا الولد  
الذي يلصقُ في دفتره الرماديّ  
ورقةَ سنديانٍ حمراء  
مع هذا الذي يمسكُ بيده تفاحةً  
ومع هذا الذي يركضُ على المرجِ  
الذي يطيرُ على نجمةٍ ثلجٍ

ما العمل مع أبي وأمي؟

ما العمل؟

ما العمل مع هذا المليار

غير اللازم.

## حان وقتي

---

حان وقتي

الوقتُ الفجائيُّ

ماذا سأحمل معي

إلى تلك الضِّفَّةِ؟

لا شيءَ

أهذا إذاً

كلُّ شيءٍ

يا أمِّي؟!!

نعم يا بنيّ

هذا كلُّ شيءٍ

لا شيء آخر إذاً

نعم لا شيء

أهذا إذاً

كل شيء

يا أمي

نعم يا بني

هذا كل شيء

إذاً فقط هذا

نعم فقط

أهذه هي إذاً الحياة كلها؟

نعم الحياة كلها.

## ليلةُ بيضاء

---

ليلةُ بيضاءُ

ضوءٌ ميتٌ

يضطجعُ على غطاءِ الفراش

ليلةُ بيضاءُ

شبحُ الليلِ

في ليالٍ كهذه

لا تُسقطُ

الثمارَ عن الشجرِ

يفتحُ الشاعرُ

أوردته للشعر

في ضوء كهذا

في هذا الجحيم البارد

يقف الأثاث

تنمو

البقع على الأرض

ليلة بيضاء

جسد ميت

يستلقي على الطاولة

حيوان دام

على المذبح

خلفَ الجدارِ

رجلٌ وامرأةٌ

دمٌ على أغطيةِ الفراشِ

مشهدٌ عشقٍ.

## ماوغوشاتا هيللر

- شاعرة بولندية ولدت في بيشنيتسا في بولندا عام ١٩٢٥ وتوفيت في وارسو عام ١٩٩٥.

- تمتاز بلغتها البسيطة التي تعبر بها عن حقائق بسيطة ولكن بشفافية عالية تؤهلها لتكون من حملة لواء الشعر النسوي في بولندا.

من أعمالها الشعرية

- إبريق الفخار ١٩٥٧ م.

- قطرات الشمس ١٩٦١ م.

- انتظار دافيد ١٩٦٧ م.

- أشعار ١٩٧٢ م.

- التحضير للقيامة ١٩٩٥ م.





نحن من النصف الثاني

للقرن العشرين

---

نحن من النصف الثاني للقرون العشرين

نحن من شطرنج الذرة

من غزونا القمر

نخجل من

الفتاة الناعمة

النظرات الحانية

الابتسامات الدافئة

حين نتألم

نلوي شفاهنا بتجاهل

حين يأتي الحبُّ  
نحرُّكُ بتقزُّزِ أكتافنا  
أقوياءَ لا مبالين  
بعيونٍ جامدةٍ بشكلٍ مُضحكٍ  
ولكن في الليل المتأخِّرِ  
خلف نوافذٍ مستورةٍ بإحكامٍ  
نعضُّ أيدينا من الألم  
ونموت عشقاً.

## عيناى

---

منذ الصبأح  
وعيناى ءجمعان  
ذهب الشمس  
تلال الخلد البنية  
البقع البضاء على الإوزة

عيناى  
بلا عيناىك  
شاردتان مشتتان  
تضياءان فى الطرىق  
كل ما جمعااه من العالم

وفي المساء  
تكونان سلّتين فارغتين  
معلقتين  
على القمر.

## السُّلَم

---

لكتابة الشعر

يجب عليّ أحياناً

الصعود على سلّم

مسنودٍ إلى الشمس

من هناك يظهرُ بشكلٍ مختلفٍ تماماً

الطفلُ الشاحبُ

الذي يحملُ في يديه لعبةً من الخرق

وحين أصبحَ فوق الأسطح

يقرعُ أحدهمُ البابَ

أنزلُ إلى الأسفلِ  
وها هي امرأةٌ  
بيدينِ مكبَّلتينِ بالشللِ  
تستجدي الخبزِ

وعندما أعودُ  
أسمعُ على الطريقِ  
فتاةً تقولُ:

اعطني مئة زويتي  
وأذهبُ معك

وحين أصدعُ الآن على السلمِ  
أرى كليهما  
تحت شجرةٍ كستناءٍ مزهرةٍ

يعترفان بالحبِّ لبعضهما البعض

أحملُ السُّلْمَ تحتِ إبْطِي

وأُخْرِجُ إِلَى الشَّارِعِ

إِنِّهِنَّ يَبْحَثَانِ عَنِ سِيَارَةِ تَكْسِي

هَذَا السُّلْمُ يَعِيقُ حَرَكَةَ الْمُرُورِ فِي الشَّارِعِ

رَبِّمَا سَأْمَنُحُهُ لِنَنْظِفِ الْمَدَاخِنَ.

## استراحة

---

طوال الليلِ  
رسمتُ أوراقَ شجرٍ بالألوانِ المائيَّةِ  
الآن هي متعبَةٌ

جلستُ تحتَ شجرةِ القَيْقَبِ  
وضعتُ عندَ قدميها  
صولجانها الملكيَّ  
وثمرةَ القرعِ الصفراءِ

هذا مريحٌ أكثرُ  
تقولُ لشجرةِ القَيْقَبِ  
الحياةُ في الصَّيفِ



ترسّم أوراق الشجر

بلونٍ واحدٍ فقط

لكنّ شجرة القيقب لا تجيب

تسمّرت بلا حراكٍ

أذهلتها كمية الذهب الهائلة

في ملابسها.

## عاصفة

---

عاصفةٌ سوداءُ هائلةٌ

بنواصٍ بيضاء

تقفز إلى متن السفينة

تعصفُ

وفي كلِّ لحظةٍ

نسقطُ

من عدّة طوابق

إلى أسفلٍ

منحنياً إلى الأمام

بيدين مشدودتين

إلى المقودِ  
يتسمّرُ الرّبان.

لا أستوعبُ  
هدوءَهُ وسطَ هذا التوتُّرِ

نسقطُ في الهاوية  
محبوسين  
في صندوقٍ خشبيٍّ أصفر

صغارٌ  
بأطواقِ نِجاةٍ  
تشبهُ خواتمَ الرّفافِ  
في أكفِّ طيور النورس

متشبهةٌ بالألواحِ  
برأسٍ يعصفُ به  
الضجيج  
أكرر كلماتٍ:

ضفة

بيت

شجرة...

ولكن لا أرى  
تلك الكلمات

لا أتذكرُ

الألوانَ

أَتَعَرَّفُ فَقَطْ  
عَلَى طَعْمِ الْمَلْحِ  
أَتَعَرَّفُ فَقَطْ  
أَتَعَرَّفُ فَقَطْ.



# فهرس

الصفحة

---

## فيسوافا شيمبورسكا..

- ٧ ..... سعادة الكتابة.
- ١٠ ..... تحت نجمة واحدة ..
- ١٣ ..... أناس ما ..
- ١٦ ..... الرؤية من أعلى ..
- ١٨ ..... التعذيب ..
- ٢١ ..... السماء ..
- ٢٥ ..... الظلّ ..

## الصفحة

---

٢٧	القليل عن الروح
٣١	بجانب النبيذ
٣٤	تأمل
٣٦	تهريج
٣٩	ديدمونة
٤١	ساعة مُبَكَّرَة
٤٤	المدينةُ الفاضلةُ
٤٧	شاهدة قبر
٤٨	فيتنام
٥٠	قائمة
٥٤	لحظة في طروادة
٥٨	محاولة
٥٩	نشرة دعائية



٦٢	..... نيغاتيف
٦٤	..... هفوة
٦٦	..... يومٌ كُنَّا نعرفُ العالمَ مصادفةً
٦٨	..... البرفسور العجوز.

### تشييسواف ميووش

٧٥	..... المغزى
٧٧	..... في يوم نهاية العالم
٨٠	..... كم هو قليل
٨٢	..... هذا الشيء.
٨٥	..... حكاية عن بذرة الخشخاش
٨٧	..... الشمس

### ستانيسواف آنتوني غروهوفياك

٩١	..... تشريع
----	-------------

٩٣	تقبيل .....
٩٥	حوار .....
٩٧	عندما لا يتبقى شيء .....
٩٩	قصيدة ميتافيزيقية .....
١٠٢	جوع .....
١٠٤	تصبح على خير أيها الرأس .....
١٠٦	فرانز كافكا .....
١٠٨	الفقراء .....
١١٠	الغيمة .....

### بيجي هاراسيموفيتش

١١٥	تشرين الأول .....
١١٧	حذاء جدي .....

- ١١٩ ..... حرن القلم
- ١٢١ ..... سماء آب
- ١٢٢ ..... قصرٌ من ضباب
- ١٢٣ ..... الاستيقاظ صباحاً
- ١٢٤ ..... منزلٌ في بورتنم

### هالينا بوشفياتوفسكا

- ١٢٩ ..... أنا مثل نجمة.
- ١٣١ ..... سؤالٌ في الفراغ
- ١٣٣ ..... من خلال ابتسامة
- ١٣٥ ..... يا له من جميلٍ هذا العالم
- ١٣٧ ..... يَا أَنْتَ

### تاديوش روجيفيتش

- ١٤١ ..... أصوات

## الصفحة

---

١٤٧	.....	الطائر الكهرماني
١٤٩	.....	في الكواليس
١٥١	.....	واحد من كثيرين
١٥٤	.....	حان وقتي
١٥٦	.....	ليلة بيضاء

## ماغوشاتا هيلر

١٦١	.....	نحن من النصف الثاني للقرن العشرين
١٦٣	.....	عيناى
١٦٥	.....	السلم
١٦٨	.....	استراحة
١٧٠	.....	عاصفة
١٧٥	.....	فهرس

## فيسوفا شيمبورسكا

- شاعرة وناقدة ومترجمة بولونية ولدت في عام ١٩٢٣ .
- عضو اتحاد الأدباء البولونيين وأكاديمية المعرفة البولونية.
- في عام ١٩٤٣ ، عملت كموظفة في سكة الحديد وفي العام نفسه بدأت بكتابة الخاطرة والشعر.
- في عام ١٩٤٥ بدأت بدراسة اللغة البولونية في جامعة ياغيللون ثم تحولت لدراسة علم الاجتماع في الجامعة نفسها. نشرت بواكير أشعارها في جريدة (اليومية البولونية) في كراكوف.
- في عام ١٩٤٩ أنجزت أول ديوان لها تحت عنوان «لهذا نحيا» لكنه لم يقبل للطبع إلا في عام ١٩٥٢ بحجة عدم تحقيقه للمعايير السياسية.
- عملت بين عامي ١٩٥٣ و١٩٨١ في هيئة تحرير مجلة الحياة الأدبية. وبين عامي ١٩٨١ و١٩٨٣ في هيئة تحرير «مجلة الكتابة».
- حصلت في عام ١٩٩١ على جائزة غوته وفي العام ١٩٩٦ توجت مسيرتها الأدبية بالحصول على جائزة نوبل للآداب.  
من أعمالها المؤلفة:
- لهذا نحيا ١٩٥٢ م.
- أسئلة تراود الخاطر ١٩٥٤ م.

- نداء إلى بيتا ١٩٥٧ م.
- الملح ١٩٦٧ م.
- كل الأحوال ١٩٧٢ م.
- الرقم الكبير ١٩٧٦ م.
- أناس على الجسر ١٩٨٦ م.
- النهاية والبداية ١٩٩٣ م.
- لحظة ٢٠٠٢ م.
- نقطتان ٢٠٠٥ م.
- ههنا ٢٠٠٩ م.
- ١٠١ قصيدة ١٩٦٦ م.
- أشعار مختارة ١٩٦٧ م.
- قصائد مختارة ١٩٦٧ م.
- أشعار ١٩٨٩ م.
- مشهد من حبة رمل ١٩٩٦ م.
- مئة سلوى ١٩٩٧ م.
- ترانيم للأطفال الكبار ٢٠٠٣ م.
- الحب السعيد وأشعار أخرى ٢٠٠٧ م.

## فهد حسين العبود

- مترجم سوري.

- يعد هذا العمل أول كتبه المترجمة.

۲۰۲۲